سهلاً، وربما أثار اضطرابًا، لكنه لن ينسى ما سمعه يومًا من عطية بك أن ساكن الطابق الثانى عشر يمكنه أن يفعل ما يشاء، لا حدود لما يريده، لما يمكن أن يقدم عليه، المهم. . كيفية إخراجه قراراته، صياغتها، ثم . . تنفيذها، فى البداية سيجتمع، بعدد كبير من المسئولين. حتى رئيس اللجنة النقابية الذى يناصبه العداء، سيتظاهر بالإصغاء، ثم يصدر ما يتلاءم مع رؤيته من قرارات، سوف يستدعى منافسيه لجلسة ودية، بل ربما دعاهما إلى العشاء فى أحد الفنادق الكبرى التابعة للمؤسسة. لن يكف عن الابتسام وإظهار الود، ثم يسدد ضربته فى اللحظة التى يحددها هو. عندئذ يأتى بمن يوافق هواه، من يصلح للعمل قربه، من يستحق حمل «البليّب» فعلاً!؟.

إنه يبتسم راضيًا، يزم شفتيه، كل من أبدى السخرية منه سيدفع ثمنًا غاليًا، هو معهم والزمن طويل!

يقوم واقفًا، يتجه إلى الشرفة المطلة على الطريق الرئيسى يتلفت يمينًا، ويسارًا، يتراجع قليلاً متحسسًا صدره بما يعنى أنه يتنسم الهواء فى ذلك القيظ المستمر حتى الآن رغم دخول الخريف.

يعود إلى الصالة، يتمدد فوق الأريكة، تروح امرأته وتجىء، تصر على إعداد الوجبات الثلاث بنفسها، تقرف من الطباخين، لكن هذا وضع يجب أن يوضع له حد، امرأة رئيس المؤسسة تقشر البصل وتعصر الطماطم، وتحشو الباذنجان المخلل بالثوم والكزبرة والبقدونس!؟

صحيح أن نَفَسها فى الطبيخ لا مثيل له. بعض الأصناف تعدها بعناية جعلت لها شهرة فى العائلة. مثل طاجن الفتة وحشو رأس الضأن، وكنافة رمضان، أما مجالها الذى لا منافس أمامها فيه فهو الأسماك